

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[649] الآية لَّسَقَدَّ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ الْإِشْيَاءِ إِنِّي أُرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَإِنَّ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَإِنَّهُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*
التفسير كيف يمكن للمسيح أن يكون هو الله؟! جاءت هذه الآية الكريمة لتكمل بحثاً تطرقت إليه آيات سابقة، فحملت بعنف على دعوى ربوبية المسيح (عليه السلام)، وبيّنت أن هذه الدعوى ما هي إلا الكفر الصريح، حيث قالت: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ...). ولكي يتضح لنا مفهوم هذه الجملة، يجب أن نعرف أن للمسيحيين عدّة دعاوي باطلة بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى. يفهم أو: يعتقدون بالآلهة الثلاث (أي الثلاث) وقد أشارت الآية (171) من سورة النساء إلى هذا الأمر حيث قالت: (لا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله